المصطلح اللساني المشكلات والحلول
معجم اللغة واللسانيات أنموذجًا
The Linguistic Term: Problems and Solutions
" Lexicon of Language and Linguistics as a Model"

م.د. محمد سالم محسن رشيد
Inst. Muhammad Salem Mohsen Rashid, PhD
الجامعة العراقية / كلية الآداب
AL-Iraqia University / College of Arts

Mohammed.s.mohsin@aliraqia.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصطلحات اللسانية العامة التي تعبر عن مفاهيم تضمنتها تلك المصطلحات، حتّى تبين أن هنالك مشكلات نشأت مع تلك المصطلحات، وهو الأمر الذي وقفنا عنده في (معجم اللغة واللسانيات) الذي ألَّفه هارت كان وستورك، الذي كانت له الحظوة لطرح تلك الأمور، والتعقيب عليها بما أملاه دارسو المصلح اللساني من تتبعات، علَّها تساعد في حلّ المعضلات، وتنتج نتاجها في حقل المعرفة وميدان الطموح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللساني، المشكلات، معجم اللغة، اللسانيات.

Abstract

This research investigates general linguistic terms that express concepts encompassed by those terms. It became apparent that there were issues arising with these terms, which we addressed through the "Dictionary of Language and Linguistics" authored by Hart and Stork. This work had the privilege of raising these issues and commenting on them based on the insights of linguistic reformers, in hopes that it would help resolve dilemmas and produce outcomes in the field of knowledge and the realm of aspirations.

Keywords: linguistic terminology, problems, language dictionary, linguistics.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الميامين

وبعد..

فإنَّ من أهم علوم اللغة الحديثة، علم اللسانيات وفروعه، وإنَّ من أهم قضاياه، قضية المصطلحات التي تنوعت مواردها، وتعددت مشكلاتها، ولا ريب في ذلك، فالعلم كلّه – أي اللسانيات – بتسمياته ونظرياته ومصطلحاته قد نشأ بأحضان الغربيين.

والذي يهمّنا في هذه الدراسة هو المصطلحات اللسانية العامّة التي تعبّر عن مفاهيم تضمنتها تلك المصطلحات، ونتيجة الحاجات الإنسانية والاجتماعية، تفرعت الدراسات اللسانية إلى ميادين ومجالات متعددة، وقد صحب هذا الاتساع نحوٌ في المصطلحات، فنشأت معه مشكلات كثيرة، لعلّ من أهمها كثرة المصطلحات اللسانية، بحيث عَسُرَ أنْ يلمّ بها معجم أو قاموس واحد.

وتتلخّص دراستنا للمصطلح اللساني العام بدراسة مفهوم المصطلح اللساني ونشأته، ثُمَّ مشكلات المصطلح اللساني وجملة حلول لذلك، وما يهمنا أكثر هو المشكلات، وقد اتخذنا (معجم اللغة واللسانيات) أنموذجاً لطرحها، الذي ألَّفه هارت كان وستورك، وترجمه عن الإنجليزية د. توفيق عزيز، وطبعته دار المأمون – بغداد.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث عنون بـ((**المصطلح اللساني المشكلات والحلول – معجم اللغة واللسانيات أنموذجًا**–)) ليكون على عدة محاور بدأناها بكلمة (مصطلح) تعريفاً واستعمالاً، ثُمَّ درسنا مشكلات المصطلح اللساني العام، وذكرنا بعض الخصائص لمعجم اللسانيات النموذجي، واختتمت البحث بما اقترحه دارسو المصلح اللساني من خطوات، علَّها تساعد في حلّ المعضلات، وتنتج ما يطمح إليه الذوات.

والله تعالى أسأل أنْ يوفقني والجميع لما يُحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولاً: مع المصطلح تأصيلاً وتعريفاً:

لم تأخذ كلمة (مصطلح) معناها الذي حُدّد لها اليوم إلَّا بعد أنْ عبرت زمناً طويلاً؛ إذ لم يكن معروفاً أو محدداً منذ زمن.

والمصطلح: لفظ أخذ من مادة (صلح) نقيض (فسد)[١].

وليس المهم هنا أنْ نخوض في اشتقاق كلمة (مصطلح)، وهل هي (اسم مفعول) أم (مصدر ميمي) بالقدر الذي يهمّنا أنْ نسلط الضوء على التعريفات التي وضعت للمصطلح، بما يتقارب ومفهومه الحالي، أي: بالمفهوم العلميِّ.

جاء في التعريفات: ((الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول))[٢].

وفي تاج العروس: ((الاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص))[٣]، أي: إنْ تمّ الاتفاق بين من يعملون في ميدان النحو مثلاً، أو الحديث أو الفقه، نتج عن هذا الاتفاق مصطلح في النحو أو الحديث أو الفقه[٤].

أمَّا الدكتور محمود فهمي حجازي فيرى أنَّ هناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه، منها التعريف الآتي: ((المصطلح: كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية أو ...) يوجد موروثاً أو مفترضاً للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادة محدّدة))[٥].

واقتنع آخرون ببعض التعريفات الأوربية للمصطلح منها: ((الكلمة الاصطلاحية، أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٣٠٣/٣.

(٢) التعريفات: الشريف الجرجاني علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، تح: جماعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: ٢٨.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس:/ مرتضى الزبيديّ محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة، دار الهداية، د.ت: ٥٥١/٦.

(٤) يُنظر: المصطلح النحوي: عوض حمد القوزي، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ.: ٢٣.

(٥) علم المصطلح: د. محمود فهمي حجازي، مجلة المجمع العلمي، مج ٥٩، القاهرة، ١٩٨٦: ٥٩.

اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص لمصطلحات فرع محدّد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري))[١].

والذي فضّل التعريف الأخير لم يذكر لنا المسوغات لهذا التفضيل، ولا نرى أفضلية فيه، إذ لم يختلف محتواه عمّا سبقه من تعريفات إلَّا بالشرح والتطويل.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنّنا قد نجد مصطلحاً يُستعمل في أكثر من مجال، لكنَّهُ يحمل دلالة ومفاهيم تختلف في كل مجال أو ميدان عن دلالته في مجال آخر، فعلى سبيل المثال المصطلح عند ذوي الصنعة – من نحويين وبلاغيين ومحدِّثين – يأخذ مفهوماً مختلفاً، فإذا أخذنا مصطلح (الخبر) فهو عند النحويين له معنى، وعند البلاغيين له معنى مختلف، وعند المحدّثين له معنى يخالف الأول والثاني[٢].

والذي نستنتجه عبر التعريفات السابقة للمصطلح أنَّهُ لا يحق لأي فرد أو جمع واحدٍ دون سائر الأفراد أو الجماعة أنْ يغير صيغة المصطلح – المستعمل في ميدان ما – مهما بلغت مقدرته في مجاله أو في اللغة، ولو ساغ ذلك لما حظي المصطلح بإجماع جديد – أو ما يشبهه – لأنَّهُ حينئذ ستختل ضوابط العلوم والفنون بتعدد المصطلحات للشيء الواحد وستتعارض، ولولّد ذلك اضطراباً في المفهوم، وفقد الاصطلاح مزيته[٣].

ثانياً: تأصيل الاستعمال لكلمة (مصطلح)

يرى بعض الدارسين اللغويين المحدثين أنَّ كلمة (مصطلح) لم ترد عند أسلافنا العرب، ولم تتناولها القواميس العربية القديمة[٤]، ولكن هذا الرأي فيه ما فيه، ولا يمكن الأخذ به إلَّا بعد إعادة النظر تلو النظر، ولا سيما في القواميس العربية القديمة.

وقد تصدّى ثلّة من الباحثين اللغويين لهذا الرأي، وأثبتوا بالدليل القاطع والبرهان الساطع أنَّ علماءنا العرب لم يغفلوا عن كلمة (مصطلح)، ويعود استعمالهم له إلى القرن الرابع الهجري عند

(١) المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة، عبد الله محمد العبد، اتحاد الكتَّاب العرب – دمشق، ٢٠١١م: ٣٠ – ٣١.

(٢) يُنظر: المصطلح النحوي: ٢٤.

(٣) يُنظر: اللغة والنحو: عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧١م: ٢٩٥.

(٤) يُنظر: الاصطلاح مصادره ومشاكله: ١٤٣/٣٦، والمصطلحات العلمية: ٩/٤، بحثان في (اللسان العربي). عن المصطلح اللساني بين الأصالة والنقل: د. عمر محمد مدكور، (المرجعيات في النقد والأدب واللغة)، تموز، ٢٠١٠م، مج١، جامعة اليرموك – الأردن، عالم الكتب الحديث: ٤٩٧.

الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)[١]، بل إنَّ من علمائنا من ألّف كتباً في المصطلح وهو أبو منصور البروي (ت ٥٦٧هـ)، وهو كتاب (المقترح في المصطلح)، ويرى الدكتور محمد الزكراوي أنَّ هذا الكتاب أول من استعمل كلمة (مصطلح)، وهناك كتاب آخر لابن ودعة أو ما يعرف بابن البقال (ت ٥٨٨هـ) عنوانه (المقترح في المصطلح في صيد الطير)، حققه د. إبراهيم السامرائي، وعلى أية حال فهذه الأدلة تكفي لرد من قال بعدم استعمال القدماء لكلمة (مصطلح)، وهناك أدلة أخرى غيرها[٢].

إلَّا أنَّهُ ينبغي التنبيه على أنَّ هذه الكتب لم تفسر كلمة (مصطلح)، لكن هذا لا يعني أنَّ أول تفسير لهذه الكلمة هو في (المعجم الوسيط) الصادر من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صحيح أنَّهُ استعملها بشكل واضح وجلي[٣] لكنَّهُ معجم حديث، وهو مع ذلك ليس أول معجم عرف كلمة (المصطلح)، فنظرة ثاقبة في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) جديرة بأنْ تعطينا أول استعمال لكلمة (مصطلح) في المعاجم، وذلك عند قوله: ((والدقيقة... في المصطلح النجومي هي جزء من ثلاثين جزءاً من الدرجة))[٤]، وأول من قال بذلك أو توصل إليه د. عمرو محمد مدكور، الذي أثبت استعمال الفيروزآبادي في معجمه لكلمة مصطلح بمعناه العلميّ[٥].

والمتتبع لهذه الكلمة في كتب القدماء سيقف على كم كبير منها في القرن الرابع وحتى العصر الحالي، لكن الذي شاع أكثر هو استعمال القدماء لكلمة (اصطلاح) التي استعملت بالمعنى العلمي لها، وإنْ كانت الكلمتان قد استعملتا جنباً إلى جنب[٦].

(١) أخبار أبي القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر– العراق ١٩٨٠م: ١١٣.

(٢) يُنظر: المصطلح اللساني بين الأصالة والنقل: ٤٩٧.

(٣) يُنظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت: ١/١٧٤، ٣٤٤، ٢/١٠٠٣، ١٠٦٥.

(٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٨٨٣.

(٥) يُنظر: المصطلح اللساني بين الأصالة والنقل: ٤٩٧.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٤٩٨ – ٤٩٩.

المبحث الأول
مشكلات المصلح اللساني العام نماذج من
(معجم اللغة واللسانيات)

إنَّ المصطلح اللساني العام بما فيه المصطلح اللساني العربي يعاني من مشكلات كثيرة، وهي متعددة الجوانب متشعبة الأطراف، لا يمكن لبحث صغير أنْ يلمّ بها جميعاً.

وقد كتب في هذا بحوث ومقالات كثيرة، منها بحوث قيّمة تستحق العناية والاهتمام، وضع أصحابها أيديهم على المشكلات الحقيقية التي يعاني منها المصطلح اللساني العام، وقد قسم هؤلاء الباحثون طبيعة المشكلات تقسيمات متنوعة، كلٌّ بحسب الوجهة التي ارتآها، من هذه البحوث على سبيل المثال بحث د. سمير استيتية، وبحث د. يوسف الجوارنة وغيرهما.

وعلى أية حال فمهما اختلفت المشكلات التي ذكرها الباحثون فهي في مضمونها متشابهة أو متقاربة. أمَّا نحن فسنعتمد تصنيف د. سمير استيتية لمشكلات المصطلح اللساني العام، وذلك أننا وجدناه قد وقف على مشاكل ومسائل دقيقة يعاني منها المصطلح، وجمع ما يتشابه منها في حقل معين، لتصبح جميع المشكلات التي يعانيها المصطلح راجعة إلى أربعة مشكلات، فهي إما وظيفية سببها الكثرة والتنوع، أو وصفية تصحب المصطلح منذ نشأته، أو مشكلات تصنيفية تابعة لاختلاف مضامين المصطلحات، أو مشكلات ناجمة عن تعريب المصطلح اللساني[١].

وسنعتمد في سَوْق الأمثلة من (معجم اللغة واللسانيات) لهارتمان وستورك، الذي اتخذناه أنموذجاً في دراسة المصطلح اللساني العام.

المطلب الأول: المشكلات الوظيفية

وهذه أكثر مشكلات المصطلح اللساني، وأكثرها تنوعًا، منها:

١ – كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد:

فنجد كثيراً المفهوم الواحد قد يحمل أكثر من مصطلح، ولعلّ مردّ هذا الإشكال يعود للنظرة التي تُرجم أو نُقل منها المصطلح، وقد يكون التسابق والتنافس في استقلال كل باحث بمصطلح يخالف مصطلحاً آخر، ولكنَّ المفهوم واحد، ولا أعتقد أنَّ مثل هذا السبب هو الأكثر، فلعلَّ السبب الأول هو الذي دعا إلى تعدد المصطلحات، وقد نبّه إلى هذا الأمر بعض الباحثين

(١) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٤٦.

وأفردوا في هذه المشكلة وحدها بحثاً مستقلاً[١] يتصل بالعربية عنوانه (أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية) د. يوسف عبد الجوارنة.

فمما وجدناه في (معجم اللغة واللسانيات) في هذا الشأن كلمة (Arti culatory setting) مترجمة هذا المصطلح (التنظيم في أجهزة النطق)، ومعناه (النظام النطقي)، وكلاهما يحمل مفهوماً واحداً، فهو استعمل للإشارة إلى الأنف والشفتين والأسنان واللسان، وأعضاء النطق الأخرى[٢].

ومثل هذا في المعجم نفسه:

الصامت اللانظامي	Asymetric consonant
البناء غير الربطي	Asyndetic construction
تركيب تجاوزي	Asyndeton

وكل هذه المصطلحات تطلق على التركيب أو البناء الذي تربط فيه الجملة من دون استعمال أدوات الربط[٣].

ومن أمثلة مشكلة تعدد المصطلح والمعنى واحد، تعدده في لغةً ما، أي: هناك أكثر من مصطلح في اللغة الواحدة يعبر عن مفهوم واحد، ومن الأمثلة التي وجدتها في هذا المعجم:

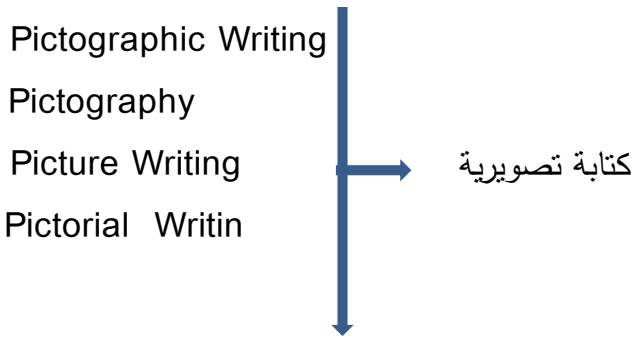

ولعلّ هذا المثال يعود إلى إشكالية الترجمة، فنحن نلاحظ أنَّ هذه المصطلحات (باللغة الإنجليزية) من اشتقاق واحد، أمَّا ترجمتها فمصطلح واحد، لعلّنا سنتناوله في موضع لاحق[٤].

(١) يُنظر هذا البحث في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج ٢١، عدد٢: ١-٢٧.

(٢) يُنظر: معجم اللغة واللسانيات: هارتمان وستورك، ترجمة: د. توفيق عزيز عبد الله وآخرون، دار المأمون – بغداد، ٢٠١٢م: ٤٣.

(٣) يُنظر: معجم اللغة واللسانيات: ٤٦.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩١- ٣٩٢.

٢ – عدم الفصل بين المفاهيم

وهذه المشكلة من مشكلات المعاجم اللسانية في المقام الأكبر؛ لأنَّ بعض المعاجم اللسانية تكتفي بتعريف المصطلح عند بعض العلماء دون غيرهم، والمعجم الذي يعاني من هذه المشكلة يكون قد فقد صفة الشمول والإحاطة[١]، فمما وجدناه في (معجم اللغة واللسانيات):

التحليل الوظيفي Functional analysis:

فعندما عرّف هذا المصطلح اقتصر على مفهومه عند مدرسة (براغ) فقال: ((نوع من التحليل اللغوي الذي يستند إلى الوظيفة أكثر من الشكل، إنَّ معظم علماء اللغة من المعاصرين منذ مدرسة prage (براغ) يؤكدون الوظيفة، فهم ينظرون إلى العلاقات التركيبية لوحدات الكلام ضمن سياقات أكبر))[٢].

وفي هذا الصدد يقول الدكتور استيتية: ((إنَّ اتحاد الصيغة والمقام هو الصورة التي تتجلى بها الوظيفة منهجاً لدراسة اللغة في نظر (فيرث) ومن يتبعه، ولكن (سيمون ديك) يجعل الوظيفة منهجاً لدراسة النحو...، وأمَّا (سوز وموكونو) فقد ذهب إلى صرف الوظيفة إلى أنْ تكون وظيفة تركيبية تدرس بمقتضاها الإنشاءات النصية وهكذا))[٣].

وهكذا نرى أنَّ مفهوم الوظيفة أو التحليل الوظيفي مفهوم متعدد وإنْ اتحد المصطلح، وإنَّ كثيراً من المعجمات تقتصر على مفهوم واحد ربما تميل إليه أو اكتفت بتعريف واحد له.

المطلب الثاني

المشكلات الوضعية

يشكو المصطلح اللساني العام من عدة مشكلات تعود إلى الوضع منها:

١ – تحكم الوضع الفردي الاجتهادي للمصطلحات اللسانية، فإذا أردنا أنْ نتخلص من هذه المشكلة ينبغي ترك حرية وضع المصطلحات كلّ بحسب اجتهاده[٤].

٢ – عدم الدقة عند وضع المصطلح، نتيجة عدم فهم ما يعبر عنه المصطلح؛ لذا لا بّد من تحديد معالم المفهوم تحديداً دقيقاً قبل وضع المصطلح المناسب له[٥].

---

(١) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٥٢.

(٢) معجم اللغة واللسانيات: ١٦٧.

(٣) نحو معجم لساني شامل موحد: ١٥٣.

(٤) يُنظر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: د. أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر، مج٢٠، عدد٣، ١٩٨٩م: ١٦، ومبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، الدار العربية – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م: ٤٥.

(٥) نحو معجم لساني شامل موحد: ١٥٦.

٣ – الخلط بين المصطلح والشرح أو التفسير، فهناك من المصطلحات الطويلة التي يجب استبدالها بمصطلحات أقل عددا من الكلمات[١]، من ذلك مثلاً ما رأيناه في (معجم اللغة واللسانيات).

[2]and category grammar

[3] Scale Relation – axis construction

[4] Non – contingious assimilation

ومن هذا القبيل في اللغة العربية ممَّا أخذه د. أحمد مختار عمر إطلاقهم (علم تأصيل الكلمات) أو (علم تاريخ الكلمات) على ما يقابله المصطلح الإنجليزي (etymology).

٤– ورود أدوات العطف التي تجعل المصطلح الواحد متعدداً، فينبغي أنْ يخلو المصطلح قدر الإمكان من هذه الأدوات، ومن أمثلة هذا (معجم اللغة واللسانيات) وإنْ كانت قليلة:

[5]Scale and category grammar

[6]Nucleus of the sentence

وهذه النقطتان (٣، ٤) مهمتان جداً؛ لأنَّ ((قصر اللفظ وسهولته من أهم الأوصاف التي يجب أنْ تتصف بها المصطلحات، ولا سيما إذا كانت ممَّا سيتداول على الألسن تداولاً كثيراً))[٧].

٥ – عدم اختيار أنسب كلمة للتعبير عن مضمون المصطلح، فيجب أنْ يكون المصطلح قريباً من مفهومه، فإذا كان المفهوم له صلة بالمبالغة والكثرة، كانت صيغة المبالغة أنسب صيغة له من حيث المبدأ، وإذا كان المفهوم له علاقة بوصف ثابت غير عارض كانت الصفة المشبهة أقرب صيغة للتعبير عنه، وهكذا[٨].

(١) المصدر نفسه: ١٥٦.

(٢) معجم اللغة واللسانيات: ٤٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ٤٦٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٦.

(٥) معجم اللغة واللسانيات: ٤٧٩.

(٦) المصدر نفسه: ٣١٧.

(٧) في اللغة والأدب (آراء وأحاديث): ساطع الحصري، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٥٨م: ١٢٨.

(٨) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٥٦.

٦ – وممَّا ينبغي مراعاته عند وضع المصطلح ألّا يتناقض مع أي ملمح فيه أدنى ملمح في دلالة مضمونة، كما ينبغي أنْ لا يناقض المصطلح أو مفهومه الحقائق العلمية المقررة[١].

المطلب الثالث: المشكلات التصنيفية:

تحدث هذه المشكلات جراء عدم تحديد الوحدات التي تنطوي تحت مصطلح ما بصورة دقيقة، وفي المعجم الذي نحن بصدده أو نعده أنموذجاً لهذه الدراسة قد تنبّه مؤلفه إلى هذه المسألة، فوجدته دقيق التصنيف، فبينما نجد بعض المعجمات اللسانية قد وقعت في هذا الاشكال، وجدناه قد تفادى هذا الاشكال ونبّه عليه، فعند تناوله لمصطلح (Nasal) الصوت الأنفي نبّه على قضية يقع بها أهل اللسانيات أو الأصوات، فقال: ((ويستعمل علماء الصوت مصطلح الصائب المؤنّف بعض الأحيان، ويحتفظون بمصطلح الصائب الأنفي للإشارة إلى العنصر الفونولوجي كما هي الحال في الفرنسية))[٢].

ويبدو أن هذا الإشكال حاصل في كثير من المعجمات، فقد نقل إستيتية عن بعض الأصواتيين أنَّهم يستعملون المصطلح (Nasal) الصوت الأنفي في الموضع الذي ينبغي أنْ يستعمل فيه المصطلح (Nasalized) الصوت المؤنّف[٣].

أمَّا (معجم اللغة واللسانيات) فالمطلع عليه يجده قد تخلص من هذا الإشكال، وصنف المصطلحات اللسانية بشكل فني دقيق، فعلى سبيل المثال نجد عنده:[٤]

الصوت الأنفي	Nasal
الانفجار الأنفي	Nasal plosion
التأنف	Nasalization
المؤنّف	Nasalized

فقد وضّح مفهوم كل واحد منها، وما ينطوي تحتها من أصوات، فمثلاً عند مصطلح (الانفجار الأنفي) قال: ((أنْ ينطلق النفس بعد احتباسه مارّاً من الأنف فقط لإحداث صوت انفجاري أنفي))[٥].

(٩) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٥٨ – ١٦٠.

(١) معجم اللغة واللسانيات: ٢٩٤.

(٢) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٦٢.

(٣) يُنظر: معجم اللغة واللسانيات: ٢٩٤ – ٢٩٦.

(٤) معجم اللغة واللسانيات: ٢٩٥.

المطلب الرابع

مشكلات تعريب المصطلحات اللسانية

تعدّ هذه المشكلات من أخطر المشكلات اللسانية جميعاً، فكثيراً ما نجد مصطلحات وضعت في لغات أجنبية ليس لها نظائر عربية، ومع هذا فقد ينقل المصطلح الغربي بصيغ متعددة، ولنضرب أمثلة على ذلك:

١ – (phoneme) = فونيم، صوتم، صوتيم، صوتية[١].

٢ – (morpheme) = مورفيم، وصيغم، صرفيم، صرفية[٢].

٣ – (pragmatics) = البراكماتية، الذرائعية، النفعية، العملية، التداولية[٣].

وممَّا يجدر الإشارة إليه أنَّ هذا التعدد في ترجمة المصطلح الواحد ليس خاصاً باللغة العربية فحسب، فهذه المشكلة تعاني منها كل لغات العالم، يقول ساطع الحصري: ((لم يتيسر للغة من لغات العالم أنْ تصل إلى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم، لأنَّ غاية الكمال في اللغة هي أنْ يخصص لكل معنى كلمة واحدة، في حين أنَّهُ لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات التي تدل على معانٍ مختلفة، حتى على معانٍ متباعدة))[٤].

ولقد عزا د. أحمد قدور الاضطراب والفوضى في ترجمة المصطلحات اللسانية إلى عدة أمور أهمها: غياب فعالية جهات التنسيق العربية كمكتب تنسيق التعريب ومجاميع اللغة العربية، وإلى تعدد مصادر العلوم المفترضة ولغاتها الأصلية، وصعوبة نشر المصطلح في الأقطار العربية؛ بسبب التجزئة والقيود المفروضة على التبادل العلمي والثقافي[٥].

أمَّا الدكتور سمير إستيتية فيعزو عدم دقة المصطلحات أو صحتها أو تعددها إلى أنَّ بعض النشاطات التعريبية للمصطلح اللساني غير مبنية على قواعد علم المصطلح، فردية كانت أو جماعية، وأنَّ كثيراً من النشاطات التعريبية غير مبنية على النظر العميق لطبيعة المفهوم الذي يعبّر عنه المصطلح، فكثيراً ما يختار اللفظ العربي ليناسب المعنى الحرفي للكلمة التي جعلت مصطلحاً[٦]، مثل مصطلح (العملية) الذي أطلق على(pragmatics).

---

(١) يُنظر: نحو معجم لساني موحد: ١٦٩.

(٢) يُنظر: أزمة توحيد المصطلحات: ١٢.

(٣) يُنظر: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): د. محمود عكاشة، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٣م: ١٤.

(٤) في اللغة والأدب: ١٢٦.

(٥) يُنظر: اللسانيات والمصطلح: د. أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨١، ج٤، د ت.: ٧ – ٨.

(٦) يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٦٣– ١٦٤.

ويرى أيضاً أنَّ عدم التعمق بالنظر إلى مضمون المصطلح اللساني يؤدي إلى وجود تعريب غير مقبول له، وكثيراً ما كان هذا يؤدي إلى الهروب من عملية التعريب، وذلك باستعمال اللفظ الأجنبي كما هو، وإما إلى تعريب شطر منه والإبقاء على شطره الآخر بصورته الأجنبية، وإما على عدم الاستقراء على صيغة واحدة[١]، ومثال الترجمة الأولى للمصطلحات التي ضربناها مثالاً سابقاً.

ويقول د. يوسف الجوارنة: ((إنَّ مسألة توحيد المصطلحات ليست بالأمر السهل، وقد تأخذ وقتاً طويلاً، إلَّا إذا أسندت مهمات وضع المصطلحات إلى المؤسسات اللغوية، لتصدر في النهاية عن فريق عمل متخصص لغوياً وعلمياً، لكن بطء حركة المجامع والمؤسسات اللغوية يدفع بالأفراد إلى خوض هذا الميدان، سواء أكانوا على فهم ودراية بعلم المصطلح وما يتعلق به أم لا))[٢].

أمَّا د. أحمد مختار عمر فيقترح عدة خطوات لضبط المصطلح، أولها إنشاء مركز للمصطلحات الألسنية مزود بأحدث الأجهزة التي تساعد على الترجمة والتصنيف، واستدعاء جميع المشتغلين بالألسنية الحديثة، والعمل على تأليف معجمات للألسنية[٣].

ويرى ساطع الحصري: ((أَنَّ مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الأمم المختلفة تدلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الأحوال دلالة ثمينة؛ فلذلك يجب علينا أنْ نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الفرنسية والألمانية والإنجليزية، قبل أنْ نقرر الاصطلاحات الملائمة للغتنا))[٤].

والذي يبدو أنَّ كل ما ذكر من آراء صحيح، ولكن هل نجد صداه على أرض الواقع؟ لقد بُذلت جهود كبيرة وكثيرة عربية وغير عربية في المعاجم اللسانية، كان كثير منها غير موفق، وبعضها كان موفقاً[٥].

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه: ١٦٨.

(٢) أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية: د. يوسف عبد الله الجوارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج١١، عدد٢، يونيو، ٢٠١٣م: ١٣.

(٣) يُنظر: المصطلح الألسني العربي: ٢٠ – ٢٢.

(٤) في اللغو والأدب: ١٢٧.

(٥) لمتابعة تلك الجهود يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد (مشكلات وحلول): سمير استيتية، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، الأردن، مد١٠، عدد٢، ١٩٩٣م : ١٧١ – ١٧٥.

والذي نظنّه أنَّ (معجم اللغة واللسانيات) لهارتمان وستورك، ترجمه عن الإنجليزية، توفيق عزيز عبد الله، ومروان محمد حسن، وأوس عادل عبد الوهاب، كان من المعجمات الموفقة، ولا سيما من ناحية الترجمة، إذ راعى كثيراً من الأسس والضوابط التي ذكرها أهل المصطلح اللساني، التي أشرنا إلى طائفة منها، فنادراً ما وجدنا الترجمة تحمل أكثر من مصطلح، بل يقع الاختيار على المصطلح العربي الذي اتفق عليه أو كان عليه شبه إجماع.

أمَّا المعجم اللساني الموحد الذي يحلم به أو يأمل به أكثر علماء اللسانيات ولا سيما العرب، فقد وضعت مواصفاته وخصائصه(١)، وتبيّنت المشكلات التي تعاني منها أغلب المعاجم، لكن يا تُرى هل بالإمكان أنْ نصل لهذا المعجم، لا شكَّ أنَّ عندنا من العلماء والمفكرين في هذا المجال ما لا يُتصوّر، ولكن من يتيح لهم الفرص والمجال ليأخذوا مواقعهم، ويعملوا على تحقيق آمال المشتغلين والباحثين في اللغة.

(١) يُنظر: المصطلح اللساني العربي: ٣١ – ٤٠، ونحو معجم لساني شامل موحد: ١٧٥ – ١٧٤.

المبحث الثاني
نحو معجم لساني أنموذجي

المطلب الأول
سمات ينبغي توفرها في المعجم اللساني

لأجل حل المعضلات التي يعاني منها المصطلح اللساني العام في المعجمات اللسانية كافة، ومنها المعجم الذي عرضنا منه أمثلة للمشكلات العامة والخاصة في الصفحات السابقة، لا بدَّ من توفر خصائص أو سمات للمصطلح العام، من هذه الصفات دون تفصيل(١):

١ – أنْ يكون هناك مفهوم قبل المصطلح، وأنْ يدلّ المصطلح على مفهوم واحد فقط.

٢– المصطلح العلمي لا يلتبس بغيره، ولا يلتبس مفهومه بمفهوم غيره.

٣– أنْ يكون التواضع العرفي بين أهل الاختصاص في مجال علمي ما.

٤– ألّا يدل المصطلح على مفهوم قد يتعارض مع مضمونه أو يختلف عنه، ولا يشترط أنْ يحيط بكل صفات المضمون.

٥– أنْ يكون المصطلح مختصراً ومكثفاً، وتكون علاقاته بمفهومه علاقة رمزية.

٦ – أنْ يكون منسجماً قدر الإمكان مع طرق صياغة الكلمات التي يستخدم فيها في اللغة.

٧ – لا يشترط في المصطلح أنْ يتكون من كلمة واحدة، وإنْ فُضّل الاختصار فيه.

المطلب الثاني: الخطوات اللازمة لتحقيق صفات المصطلح اللساني وصناعة المعجم الأنموذجي

هناك جملة اقتراحات وخطوات ذكرها الدارسون في اللسانيات العامة، سأقتبس منها موجزاً دون تفصيل، لعلّها تحلّ مشكلات المصطلح اللساني أو تحدّ منها، أو تحقق معجماً لسانياً عاماً يرقى لمستوى الطموح(٢):

١– الكفّ عن محاولات التسابق في وضع المصطلحات لما كان له مصطلح معروف أو أكثر.

٢– جمع المتخصصين أو الاتصال بهم – ما أمكن – للتغلّب على التفرّد في وضع المصطلحات.

---

(١) للتفصيل في خصائص المصطلح يُنظر: المصطلح اللساني العربي: ٣١ – ٣٩.

(٢) للتفصيل يُنظر: نحو معجم لساني شامل موحد: ١٧٦ – ١٨٤، ومبادئ اللسانيات: ٦٠.

٣- المبادرة إلى إنشاء جمعية علمية عامة تعنى بالمصطلح العلمي عامة، وبالمصطلح اللساني خاصة؛ لتنسيق الجهود وضبط المصادر وتوحيد العمل.

٤- لأجل صناعة معجم لسانيّ عام شامل لا بدّ أنْ يجمع هذا المعجم أكثر عدد ممكن من المصطلحات اللسانية وبخاصة الحديث منها، ثُمَّ فرزها.

٥- لا بدّ أنْ يشتمل المعجم اللساني على الفروع اللسانية المختلفة، مثل علم الصرف، علم الأصوات بفروعه، علم التراكيب، علم الدلالة، علم اللغة النفسي...إلخ.

٦- لا بدّ من النظر في المصطلح بلغته التي وضع فيها، من أجل معرفة مدى موافقته لضوابط علم المصطلح.

٧- ينبغي على الباحثين في المصطلح معرفة شيء مهم جداً، ألا وهو النحت، فهو مورد كبير من الموارد التي تساعد على وضع المصطلحات وتعريبها وتفسيرها.

٨- استثمار الإمكانات الموجودة في اللغة العربية؛ لتعريب المصطلحات[١].

وغيرها من الخطوات التي لو أتبعت لوصلنا إلى ما نطمح إليه من معجم لساني عام يحتوي على أكبر عدد من المصطلحات اللسانية ومفاهيمها.

(١) يُنظر: المصطلح الساني العربي: ٢٠.

الخاتمة وأهم النتائج

١- تم تسليط الضوء على أهم التعريفات للمصطلح، وعرفنا أنَّ أول استعمال للمصطلح أو الاصطلاح بمفهومه الحالي لدى العرب منذ القديم، ولعلّه قبل الفيروزآبادي.

٢- أنَّ المصطلح اللساني عموماً والعربي خصوصاً يعاني من مشكلات كبيرة لا بدّ من معالجتها، وقد تناولها كثير من الدارسين ووضعوا أيديهم عليها، ومنهم من جعلها مشكلات عامة وأخرى خاصة، ومنهم من أرجعها إلى مشكلات فنية في طرق التعامل مع المصطلح اللساني، وأخرى دلالية في اضطراب المصطلح اللساني، وغير ذلك كلّ باحث نظر إليها من وجهة تفكيره وما يراه.

٣- اعتمدت في عرض المشكلات تقسيم د. سمير إستيتية؛ لأنَّا وجدناه أفضل تقسيم وأقرب لواقع المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني، فأرجعنا مشكلات المصطلح إلى أربع مشكلات، فهي إما مشكلات وظيفية، أو وضعية أو تصنيفية، أو تتصل بتعريب المصطلح اللساني، ثُمَّ تتفرع كلّ واحدة بحسب ما تقتضيه من تفريعات.

٤- إنَّ (معجم اللغة واللسانيات) من المعجمات المهمة في المصطلح اللساني؛ لما حواه من مصطلحات، ولتفاديه بعض المشكلات التي تُعاني منها المعجمات، وذلك من حيث الاختصار، والتصنيف، والترتيب، والاحتواء.

٥- عرضت جانباً من الخصائص التي يبغي توافرها في المصطلح اللساني أو المعجمات التي تعتني بالمصطلح اللساني، بما أخذته من مصادر أرجعت القارئ إليها، توخيت فيها الاختصار والتكثيف؛ لأبتعد عن التقليد والإثقال الذي غزا المكتبة اللسانية.

المصادر والمراجع

١- أخبار أبي القاسم الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٣٧هـ)، تحقيق عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨٠م.

٢- أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية: د. يوسف عبد الله الجوارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج١١، عدد٢، يونيو، ٢٠١٣م.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس:/ مرتضى الزبيديّ محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة، دار الهداية، د ت.

٤- التعريفات: الشريف الجرجاني علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، تح: جماعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥- علم المصطلح: د. محمود فهمي حجازي، مجلة المجمع العلمي، مج ٥٩، القاهرة، ١٩٨٦.

٦- في اللغة والأدب (آراء وأحاديث): ساطع الحصري، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٥٨م.

٧- القاموس المحيط: الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٨- اللسانيات والمصطلح: د. أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨١، ج٤، د.ت.

٩- اللغة والنحو: عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧١م.

١٠- مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، الدار العربية – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م.

١١- المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: د. أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر، مج٢٠، عدد٣، ١٩٨٩م.

١٢- المصطلح اللساني بين الأصالة والنقل: د. عمر محمد مدكور، (المرجعيات في النقد والأدب واللغة)، تموز، ٢٠١٠م، مج١، جامعة اليرموك – الأردن، عالم الكتب الحديث.

١٣- المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة: عبد الله محمد العبد، اتحاد الكتَّاب العرب – دمشق، ٢٠١١م.
١٤- المصطلح النحوي: عوض حمد القوزي، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ.
١٥- معجم اللغة واللسانيات: هارتمان وستورك، ترجمة: د. توفيق عزيز عبد الله وآخرون، دار المأمون – بغداد، ٢٠١٢م.
١٦- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د ت.
١٧- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٨- نحو معجم لساني شامل موحد (مشكلات وحلول): سمير استيتية،/ مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، الأردن، مد١٠، عدد٢، ١٩٩٣م.
١٩- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): د. محمود عكاشة، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

References

- News of Abu Al-Qasim Al-Zajjaji: Al-Zajjaji Abd al-Rahman bin Ishaq (d. 337 AH).
- The crisis of unifying Arabic scientific terminology: Dr. Youssef Abdullah Al-Jawarna, Journal of the Islamic University for Human Research, Volume 11, Issue 2, June 2013.
- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary:/ Murtada Al-Zubaidi Muhammad bin Muhammad (d. 1205 AH), ed.: Collection, Dar Al-Hidaya, ed.
- Definitions: Al-Sharif Al-Jurjani Ali bin Muhammad (d. 816 AH), edited by: Group, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
- Terminology: Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy, Scientific Council Magazine, Volume 59, Cairo, 1986.
- On Language and Literature (Opinions and Hadiths): Sati' Al-Husri, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, 1st edition, 1958 AD.
- Al-Qamoos Al-Muhit: Al-Fayrouzabadi Muhammad bin Yaqoub (d. 717 AH), edited by: Al-Resala Foundation Office, Al-Resala Foundation - Beirut, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.
- Linguistics and Terminology: Dr. Ahmed Qaddour, Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, vol. 81, vol. 4, dt.
- Language and Grammar: Abbas Hassan, Dar Al-Maaref in Egypt, 2nd edition, 1971 AD.
- Principles of Linguistics: Dr. Ahmed Muhammad Qaddour, Al-Dar Al-Arabiya - Beirut, 1st edition, 1433 AH - 2011 AD.
- Arabic linguistic terminology and methodological control: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Fikr Magazine, Volume 20, Issue 3, 1989 AD.
- The linguistic term between authenticity and transmission: Dr. Omar Muhammad Madkour, (References in Criticism, Literature and Language), July, 2010, Volume 1, Yarmouk University - Jordan, The Modern World of Books.
- Arabic linguistic terminology and the issue of process, Abdullah Muhammad Al-Abd, Arab Writers Union - Damascus, 2011 AD.

- Grammatical Terminology: Awad Hamad Al-Quzi, University of Riyadh, 1401 AH.
- Dictionary of Language and Linguistics: Hartmann and Stork, translated by: Dr. Tawfiq Aziz Abdullah and others, Dar Al-Ma'mun - Baghdad, 2012 AD.
- The Intermediate Dictionary: Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa, ed.
- Language Standards: Ahmed bin Faris (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979AD.
- Towards a comprehensive, unified linguistic dictionary (problems and solutions): Samir Steita, Yarmouk Research Journal (Literatures and Linguistics Series), Jordan, Volume 10, Issue 2, 1993 AD.
- Linguistic pragmatic (pragmatic) theory: Dr. Mahmoud Okasha, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2013 AD